وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 2398463874

رقم التسجيل: ط2: 28012023230751090 81

حضور القضايا الوطنية في المنجز الروائي الجزائري رواية "الأمير" لواسيني الأعرج - أنموذجا

مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبتين:

- هجيرة فكاني.
- سمية أعبيد.

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	اسم ولقب الأستاذ	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	د. عمر عليوي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	رئيسا
2	د. عبد العزيز تواتي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	د. مهديد بايزيد	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1445/1444هـ – 2024/2023م.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا ، والقائل في محكم تنزيل

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ . . . .﴾ الآية رقم: (07) سورة إبراهيم

لقد زفت دموع الأقلام إلى أوراق تخط عليها أجمل العبارات، ولإن كتبنا شعرا طول العمر ينتهي العمر ولا تنتهي الأبيات، فهل بإمكان الأقلام أن تعبر عن الشكر و العرفان ، وهل تكفي الأوراق لكل الكلمات ، فما علينا سوى اختصارها في هذه العبارات :

فكل الشكر

إلى أستاذنا المشرف **(عبد العزيز تواتي)** منبع المعرفة و السراج

الذي أنار دربنا فكل الشكر والاحترام له

وإلى كل الأساتذة الذين سقونا من بحر المعرفة حتى وصلنا إلى أعلى الدرجات

كما نتقدم بالشكر إلى اللجنة المناقشة وإلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة

مقدمة

مقدمة:

تعد الرواية من أهم الأجناس الأدبية الحديثة التي نالت اهتمام الدارسين النقاد فالرواية الجزائرية حصدت لنفسها مكانة وحضور متميزا في الساحة الأدبية ، وهذا لما عرفته من إقبال مكثف من قبل عديد النقاد والدارسين و الاهتمام الذي منحها القارئ لنتاج الروائي في الجزائر وبالتحديد سنة 1988م هذه السنة التي شهدت فيها البلاد حدثا تاريخيا متميزا عرف بالعشرية السوداء ومن خلاله استطاع الروائي الجزائري أن يسجل بصمته لأنه أتاح له فرصة خوض غمار مرحلة روائية غير متوقعة وغير مألوفة.

إن الرواية الجزائرية سعت جاهدة إلى طرح القضايا والمشاكل التي طالت المجتمع الجزائري من خلال معاناة أبطالها وحاولت أن تحدث تغيرا جذريا على مستوى كل المفاهيم لأنها سئمت من التعفن الحاصل في مجتمعنا ، فعمدت إلى تعرية النفاق وما يعانيه من انحطاط للمبادئ والقيم الأخلاقية، وكذا النظام السياسي المنتهج في معالجة الأزمة وعلاقاته المتدهورة والمتفككة مع المثقف حيث بات الخوف أحد الأسباب المعيقة لأي عمل أدبي يملك مثل هذه الجرأة وهو ما جعل الروائي الجزائري المتميز واسيني الأعرج في روايته الأمير وهو الذي سعى من خلال شخصياته الروائية إلى ملامسة بعض القضايا الوطنية، حيث حاول تفسير ماهيتها اجتماعا و وجودها على اعتبار أنها أحد العناصر الأساسية في الكتابة الروائية، وجاء عنوان بحثنا بـ: **حضور القضايا الوطنية في المنجز الروائي الجزائري رواية "الأمير" لـ: واسيني الأعرج – أنموذجا.**

لقد كان اختيارنا لهذا الموضوع "الأبعاد السوسيولوجية لشخصيات الرواية الجزائرية رواية "الأمير".

ومنه فالبحث يحرك إشكالية يمكن صياغتها في:

– ماهي أهم القضايا الوطنية التي تضمنتها الرواية؟.

– كيف تجلت هذه القضايا في كتابات واسيني؟.

حيث حاولنا في هذا البحث قدر الإمكان أن نجمع معلومات من مصادر ومراجع مختلفة كون الموضوع تطرق إليه عدد قليل من الكتاب ومن أهمها الرواية المذكورة سالفا "الأمير" لواسيني الأعرج، كتاب تطور النثر الجزائري الحديث لعبد الله الركيبي، وكتاب في الأدب الجزائري لعمر بن قينة.

إن الهدف من هذا البحث هو محاولة بسيطة لرصد أهم المعلومات القيمة عن أهم النظريات الاجتماعية واهم الشخصيات.

واعتمدنا في دراستنا هذه على **المنهج الوصفي التحليلي** كونه الأقرب إلى مثل هذه الدراسات.

ومن أجل انجاز هذا العمل اخترنا **خطة بحث** مهدت لنا الطريق لدراستنا حيث بدأنا أول الأمر بمقدمة وفصلين، ثم خاتمة.

جاء في **الفصل الأول** المعنون بـ: "**ضبط المفاهيم والمصطلحات**"، والذي تناولنا فيه عدة عناصر نذكر منها مفهوم الرواية، والرواية الجزائرية، وأهم القضايا الوطنية في الرواية الجزائرية.

أما **الفصل الثاني** المعنون بـ: "**القضايا الوطنية في رواية "الأمير" لواسيني الأعرج**" رؤية سردية تحليلية، وجاء فيه كذلك نماذج سردية من الرواية، وينتهي البحث بخاتمة شملت أهم النتائج التي توصلنا إليها .

وسبب اختيارنا لهذا الموضوع هو:

- ✓ إعجابنا بالخطاب الروائي والمتعة التي شعرنا بها أثناء قرائتنا لهذه الرواية التي تطرقت إلى الأزمة الجزائرية بأسلوب مشوق وجديد .
- ✓ محاولة الخروج من الرتابة و الروتين المعهود بدراسة في دراسة النصوص وذلك من خلال الذهاب إلى موضوع غير مألوف وهو القضايا الوطنية في الرواية الجزائرية.
- ✓ حب الإضافة والإثراء ولو بنسبة قليلة .

لقد صادفتنا جملة من **الصعوبات** نذكر منها:

- ✓ صعوبة حصولنا على المصادر والمراجع .
- ✓ قلة الدراسات التي تناولت رواية "الأمير" بالدراسة .

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بأجمل عبارات الشكر و العرفان للأستاذ الفاضل "**تواتي عبد العزيز**" الذي لم يبخل علينا بكل مجهوداته فتحية خالصة إليه.

الفصل الأول

ضبط المفاهيم والمصطلحات

أولا: الرواية والرواية الجزائرية

1- مفهوم الرواية

2- تطور الرواية الجزائرية

ثانيا: أهم القضايا الوطنية في الرواية الجزائرية

1- معاناة المرأة الجزائرية إبان فترة الاستعمار

2- معاناة الطفل الجزائري خلال فترة الاستعمار

ثالثا: تحمل الجزائريين للفقر

رابعا: قضية المنفى والأسر

خامسا: المقاومة والحفاظ على الهوية

أولا: الرواية والرواية الجزائرية.

1- مفهوم الرواية:

إن الرواية باختلاف تجاربها وأنواعها، الآداب الشرقية والغربية هي من أصعب الأجناس الأدبية وعند اطلاعنا على المعاجم اللغوية وجدنا أن مصطلح الرواية لم يكن مستخدما في اللغة العربية بالدلالة نفسها الموجودة في الزمن الراهن.

أ- المفهوم اللغوي:

ورد في لسان العرب ابن منظور وروي الحديث والشعر يرويه رواية وترواه، وفي حديث عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: تروا سعر حجية المضرب فإنه يعين على البر وقد رواني إياه، ورجل راو، وقال الفرزدق:

أما كان في معدان والفيل وشاغل لعنبسة الراوي علي القصائد؟

ورواية كذلك إذا كثرت روايته، والماء للمبالغة في صفته بالرواية ويقال: روى فلان فلانا شعرا إذا رواه له حتى حفظه بالرواية عنه.

قال الجوهري: رويت الحديث والشعر ترويه أي حملته على روايته، وأروبه أيضا، ونقول: أنشد القصيدة يا هذا، ولا تقل أروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها.

وقد ورد أيضا في كتاب المنجد في اللغة العربية المعاصرة مادة رواية روى رواية : نقل حدثا ووصفه حكى وقص ما يعرف من تفاصيل روي مغامرته، روى معركة، روى حادثة.

راو: ج رواة: من يروي حادثا أو قصة دقة راو.

رواية ج رواية راو : رواية قدير، قصاص[1].

رجل رواية كثير الرواية، روائي خاص برواية قصصي، أسلوب روائي خيالي وهمي مغامرة روائية، مؤلف روايات.

رواية : سرد : رواية وقائع نقل خبر أو كلام صدق رواية، قصة نثرية طويلة.

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة روى، ضبط خالد رشيد القاضي، دار صبح، بيروت، لبنان، د ط، 2006، ص 396.

ب – المفهوم الاصطلاحي:

تعد الرواية من أهم الأجناس الأدبية التي حاولت تصوير الذات والوقائع إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ولقد تعددت التعريفات وتباينت نتيجة لاختلاف الدارسين والنقاد في الرواية التي ينظرون إليها عند تعريفهم لها، فكان منها ما ينطق على اتجاهاتها الموضوعية من جهة، وعلى الشكل الفني من جهة ثانية، ومنها ما هو نتيجة خاضها الأديب أو الناقد من جهة ثانية، لمحاولة التغلغل داخل أعماق النص الروائي، فهناك من عرف الرواية على أنها أكبر الفنون الأدبية عمقا واتساعا لأن معمارها الفني يشمل أساليب التعبير الشعرية والقصصية والدرامية، ويضيف إليها تصوير المجتمع والتعبير عن ضمير الإنسان وأشواقه و مصيره واستيعاب التاريخ والتنبؤ باتجاهات المستقبل[1].

إن الرواية قصة خيالية نثرية طويلة، وهي من أشهر أنواع الأدب النثري، وتقدم الروايات قصص شائعة تساعد القارئ في معظمها على التفكير في القضايا الأخلاقية والاجتماعية أو الفلسفية، كما يحث بعضها على الإصلاح ويهتم بعضها الآخر بتقديم معلومات عن موضوعات غير مألوفة، وتكشف جوهر المألوف، ومن الروايات ما كان هدفه مجرد الإمتاع والتسلية وحكايات ومغامرات وأساطير إلا أنها وبمضي الوقت تطورت لتصبح أداة فنية للوعي بمصير الإنسان وأحواله النفسية، والتاريخية والاجتماعية، وبهذا أصبحت الرواية طاقة سياسية واجتماعية وثقافية هامة تعبر عن روح الأمة.

وفي هذا الصدد يقول أرست بيكر : " إن الرواية تفسير للحياة الإنسانية من خلال سرد قصصي نثري"[2].

ويقول دوبريه: "في ذلك الشكل الأدبي الذي يقوم مقام المرأة للمجتمع مادتها إنسان في المجتمع، أحداثها نتيجة لصراع الفرد ضد الآخرين للملائمة بينه وبين مجتمعه، وينتج عن هذا الصراع خروج القارئ بفلسفة ما، أو رؤيا عن الإنسانية "[3].

---

[1] أحمد محمد عطية، الرواية السياسية، دراسة نقدية في الرواية العربية، مكتبة مدبولة القاهرة مصر، د ط، ص 01.

[2] سيد حامد النساج، بانوراما الرواية العربية الحديثة، مكتبة غريب، ط2، د ت، ص 15.

[3] المرجع السابق، ص 15.

الرواية ملتقى كثير من الجهود الفلسفية والنقدية كونها جنسا أدبيا غير مكتمل ومنفتح فهي منفتحة على بقية الأجناس الأدبية الأخرى التي يستمد هو الآخر منها بعض عناصرها.

وبالتالي فالرواية تتكون من خلال التقاء عدة أجناس تعبيرية، وتداخل لغات وأصوات متعددة فهي مؤلف يسرد أشكالا متعددة الجوانب لقصة حياة شخصية أو عدة شخصيات متعالفة مع بعضها البعض ومتشابكة فهي توضح تطور حياة هذه الشخصيات في تفاعلها المتبادل في الحياة، وتهتم الرواية في الواقع بتصوير الشخصية الإنسانية العادية وتظل أكثر من غيرها تعبر عن القضايا القومية الكبرى لما فيها من إمكانيات كثيفة وداخلية، فالرواية تسمح على خلاف الأنواع النثرية الأخرى في الأدب بالتصوير المتسع للعالم الداخلي للشخصية وأيضا لحياتها وبيئتها ومعيشتها[1].

ولأن الرواية تستطيع أن تمزج بين مختلف وجهات النظر ووسائل التصوير المتنوعة من جهة، وبين تصوير الجوانب السامية والعادية للحياة من جهة أخرى، أصبحت لذلك أكثر أشكال الفن الأدبي تصوير للمراحل التاريخية الإنسانية وللتطورات الأخلاقية والفكرية بها.

وعليه فالرواية هي أكثر الأنواع الأدبية عمقا واتساعا، إذ نجدها تستخدم الأساليب القصصية والحكائية التي تعتمد على الابداع والخيال والسرد بهدف التعبير عن شيء آخر ألا وهو تصوير المجتمع بمختلف اتجاهاته الإيديولوجية والأخلاقية من خلال تفاعلها مع الظروف الحياتية المحددة للعصر، وتصوير الحقبة الزمنية المرافقة للشخصية.

ويعرف على أحمد باكثير ونجيب كيلاني الرواية بقولهما: "هي فن أدبي مستقل له ،خصوصيته، وذاتيته، إذ هو فن يتسع لدراسة العلاقات المتشابكة والمتشابهة داخل المجتمع، فيفرز لنا النماذج البشرية في شكل نقبله، وإذا تمثلت فيه ملامح الخير والبطولة والدعوة إلى الاصلاح وبشكل نحاول أن نتجنبه إذ بدا وكأنه رمز للتخلف والفساد والدعوة إلى الرذيلة، على ذلك فالفن الروائي يجتمع غالبا إلى التهذيب والاصلاح ويقدم العلاج

[1] مكارم الغمري: الرواية الروسية في القرن التاسع عشر، سلسلة عامل المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، د ،ط،ت ص 12

الأمثل للتغلب على حل المشاكل الاجتماعية، والأمراض الناجمة عن التردي في هوة التخلف والتقهقر الاجتماعي والأخلاقي"[1].

من خلال هذا المفهوم نجد أن الرواية وثيقة الصلة بالمجتمع، حيث تهتم بصراع الفرد والجماعات وتكشف الأنماط الوجدانية المختلفة الكامنة داخل الشخصية، فالرواية بهذا الحال تصور في مشاهد واقعية وصور تعبيرية دقائق حياة الشخصية ومقابلاتها ومخيلتها، و مجرى حياتها، فتأتينا الأحداث في شكل واضح وواقعي، وهكذا تنموا الشخصية عن طريق تفاعل الأحداث وتكسب الخبرة.

2- تطور الرواية الجزائرية:

على غرار الرواية العربية نشأت الرواية الجزائرية إثر خلفيات أدت إلى ظهورها لدى بعض الروائيين الجزائريين فكانت آثار الحرب العالمية واضحة في إعادة صياغة ذهنية جديدة لدى الانسانية، حيث ترسخت بعد حوادث 8 ماي 1945م، ونتائجها التي خلفها المستعمر، فأقنعت حتى المتردد في فهم نوايا الإدارة الفرنسية الدنيئة[2]، كان المناخ مهيأ التسخير المهم، ليس فقط بالسلاح وإنما أيضا بالقلم والفكر .

ويجمع بعض الدارسين على أن فاتحة التاريخ لجنس الرواية الجزائرية كان نص غادة أم القرى لأحمد رضا حوحو الصادر عام 1947م، وهناك من يرجع بداية الرواية الجزائرية إلى سنة 1847م مع صدور النص الروائي حكاية العشاق في الحب والاشتياق لمؤلفه الجزائري محمد ابن ابراهيم باشا، وسنأتي على ذكر أهم أعلام الرواية الجزائرية

أحمد رضا حوحو: "من مواليد 1911م ببلدة سيدي عقبة ببسكرة، ناقد ساخر، يهوى الفن والتمثيل والموسيقى ويعزف على آلة العود، درس بالغتين العربية والفرنسية، تخرج من مدرسة العلوم الشرعية عام 198م وعمل فيها بعد التخرج كما شارك في تحرير مجلة المنهل بمكة المكرمة بقصص يترجمها من الأدب الفرنسي ومقالات في مجلة الرابط العربية المصرية،

[1] أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونصب كيلاني دار العلوم والإيمان، مصر، د ط 2010، ص 26

[2] عمر بن تينة، في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، ط2، 2009م، ص 177-195.

ويعتبر رائد الرواية الجزائرية من خلال روايته غادة أم القرى سنة 1947م، إلى جانب هذه الأخيرة له عدة إصدارات أهمها صاحبة الوحي (قصص 1954)، وكذا نماذج بشرية (قصص (1955) ومع حمار الحكيم (مقالات قصصية ساخرة 1953)[1] .

الطاهر وطار: " ولد بشرق الجزائر في 1936م ، روائي جزائري اشتغل بجريدة الصباح التونسية في تحريرها وتحرير مجلة الفكر من 1956م – 1962م، له من الانتاج القصصي والروائي: دخان من قلبي الزلازل اللاز، عرس ،بغل، الشمعة والدهاليز .....[2]

واسيحي الأعرج: ولد في أوت 1954م بقرية سيدي بوجنان الحدودية بتلمسان، جامعي وروائي جزائري يشغل اليوم منصب أستاذ كرسي بجامعتي الجزائر والسوربون بباريس، يعتبر أحد أهم الأصوات الروائية في الوطن العربي، يكتب باللغتين العربية والفرنسية، وقد تحصل على جائزة الرواية الجزائرية على مجمل أعماله سنة 2001م، وكذا على جائزة المكتبتين الكبرى على روايته، كتاب الأمير التي تمنح عادة لأكثر الكتب رواجا واحتماما نقديا في سنة 2006، ليتحصل في سنة 2007م على جائزة الشيخ زايد للآداب، له عدة إصدارات منها: البوابة الحمراء (وقائع من أوجاع رجل) في 1980م، طوق الياسمين روائع الأحذية الخشنة) سنة 1981م، مضيق المعطوبين بطبعتها الفرنسية سنة 2005م، وحارس الضلال بطبعتها الفرنسية سنة 1996م، وطبعتها العربية سنة 1999م، وله رواية البيت الأندلسي سنة 2010م، جملكية أرابيا سنة 2011م، ورواية مملكة الفراشة سنة 2013•

وقد ترجمت أعماله إلى الفرنسية، الألمانية، الايطالية، السويدية، الدنماركية، العبرية، الانجليزية والاسبانية"[3].

ليعاد انتخابه في ديسمبر 2001م إلى 2005م وهو رئيس الاتحاد العام للأنباء والكتاب العرب من ديسمبر 2003 إلى أكتوبر (200م، وقد ترجمت بعض قصائده لعدة لغات منها الفرنسية، الانجليزية الايطالية، الترويجية، الصينية، لعدة إصدارات: النخلة والمجداف ديوان

---

[1] أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى، وسائل للإنتاج الجزائر، 2007م، صفحة الغلاف.

[2] محمد صالح الجابري الأدب الجزائري المعاصر، دار الجبل للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005م.

[3] 13 أفريل 2014م. http://ar/wikipedia.org/wik

شعر سنة 199غم عولمة الحب عولمة النار (شعر) سنة 2002م، (طبعتان مترجمة إلى الفرنسية وله رواية اعترافات تام سيتي وهي من جزئين سنة 2007م، وكذا رواية التوابيت سنة 2003م ، ورواية اعترافات أسكرام سنة 2009م، وله سيناريو فيلم زبانا وكذا سيناريو مسلسل عذراء الجبل يروي حياة البطلة لالا فاطمة نسومر).

وقد تحصل على الجائزة الوطنية الأولى للشعر قصيدة الوطن 1982م، وقد تم تحت قصيدته وطني على لوحة رخامية على خط غرينيتش بمناسبة الألفية الجديدة 2000 إلى جانب 21 شاعرا عالميا، وقد اختير من بين أفضل 60 شخصية جزائرية عالمية لعامي 2003م، 2004م، في استفتاء جريدة نيوز حول أفضل 100 شخصية ليختير مرة أخرى من بين أفضل 500 شخصية عالمية في موسوعة موزمو الأمريكية لعام 2004م"[1].

أحلام مستغانمي: "كاتبة روائية جزائرية، عملت بالإذاعة الوطنية مما خلق لها شهرة كشاعرة، تحصلت على الدكتوراه من جامعة السوربون"[2]، وهي حائزة على جائزة نجيب محفوظ للعام 1998م، عن روايتها ذاكرة الجسد، ومن أهم مؤلفاتها: على مرفأ الأيام 1973م، فوضى الحواس 1997م، الأسود يليق بك 2012م، ذاكرة الجسد 1993م، حيث ذكرت ضمن أفضل 100 رواية عربية، وفي سنة 2010م تم تمثيلها كمسلسل وقد حمل نفس اسم الرواية، وقد قال نزار قباني عن ذاكرة الجسد وعن الكاتبة أحلام مستغانمي: أحلام روايتها دوختني، وأنا نادر ما أدوخ امام رواية من الروايات، وسبب الدوخة أن النص الذي قرأته يشبهني إلى درجة التطابق فهو مجنون ومتوتر واقتحامي ومتوحش وإنساني وشهواني وخارج على القانون مثلي، ولو أن أحد طالب مني أن أوقع اسمي تحت هذه الرواية الاستثنائية المغتسلة بأمطار الشعر لما ترددت لحظة واحدة.

ويتابع قائلا: "هل كانت أحلام في روايتها تكتبني دون أن تدري لقد كانت مثلي تهجم

[1] 13 أفريل 2014م http://lazzedinemihoubil.com

[2] أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد (رواية) منشورات A N E P، الأبيار، الجزائر، صفحة الغلاف.

على الورقة البيضاء وبجمالية لا حد لها وشراسة لا حد لها ... وجنون لا حد له، الرواية قصيدة مكتوبة على كل البحور، بحر الحب وبحر الايديولوجيا وبحر الثورة الجزائرية بمناضليها ومرتزقيها وأبطالها وقاتليها وسارقيها هذه الرواية لا تختصر ذاكرة الجسد فحسب ولكنها تختصر تاريخ الوجع الجزائري والجاهلية الجزائرية التي أن لها أن تنتهي ...."

عيسى لحيلع :" من مواليد 31 ديسمبر 1962م بجيملة ولاية جيجل، تحصل على دكتوراه دولة تناولت لأول مرة موضوع الجدلية التاريخية في القرآن الكريم.

من مؤلفاته تذكر : كراف الخطايا وفيه جزئين (ج1، ج2)، الجدلية التاريخية في القرآن الكريم، العنترية.

وقد تحصل على عدة جوائز أبرزها : جائزة أحسن نص مسرحي في الجزائر سنة 1990م، كما تحصل على جائزة مفدي زكريا للمغاربية للشعر ، التي تنظمها الجمعية الثقافية الجاحظية سنة 2006م"[1].

ثانيا: أهم القضايا الوطنية في الرواية الجزائرية.

1- معاناة المرأة الجزائرية إبان فترة الاستعمار:

كانت المرأة الجزائرية تفقد حقها حتى في الإنسانية وكانت دوما تابعة للرجل المسيطر، لكن رغم هذا تمكنت من صنع ملاحم نضالية فكافحت الغزاة الأجانب غير أبهة لمختلف أنواع القمع والاضطهاد والإهانة الممارسون عليها.

ففي الفترة الأولى المرأة مضطهدة، وكانت تعامل أشبه ما تكون بالسلعة وقد كونت لفترة الاستعمار تلك أثرها السلبي على معاملة الرجال والنساء[2].

ورغم ذلك، قد كان لها دور رئيسي في مرحلة الثورة سواء اجتماعيا أو وطنيا في القرى والمدن، فقد تحملت غياب الرجل المجاهد وتكفلت بأمور البيت في سبيل تحرير الوطن وعادت حتى من التعذيب والتشريد.

---

[1] 13 أفريل 2014م http://Wikipedia;org/Wiki

[2] صالح مفقودة، نشأة الرواية العربية في الجزائر، ص 27.

يقول محمد الصالح الجابري في كتاب الأدب الجزائري المعاصر عن صمود المرأة وكفاحها: "ومع ذلك فقد صمدت المرأة صمودا عنيد : .. ودافعت بما أمكن من الوسائل عن عرض وشرف القبيلة والقرية، وتعرضت إلى أبشع أنواع الاضطهاد والاغتصاب وشاهدت بينها يخرب ورأت أطفالها يعدمون أمامها وزوجها يؤثر من السجون مصفدا مشوه الملامح....، مع كل ما شاهدت ورأت لم تكن ولم تهن عزائمها بل واصلت نضالها في جرأة وثبات "[1].

وتقديرا لمجهوداتها ومواقفها النبيلة منحتها الثورة الثقة وساوت بينها وبين الرجل في ساحات الحرب والجهاد واستقبلتهن بالترحيب وألقت على كاهلهن مهام ومسؤوليات ثورية مختلفة؛ فكانت جندية بالجبال حملت السلاح وحدت العدو بوحشية، فكانت ممرضة، مسؤولة عن السلاح والاتصالات السرية (وسميت المسؤولة عن هذه المهمة بالمسبلة) وجلب المواد الغذائية في المدن وغيرها من المهام.

فخالطت العدو بزيهم النسوي حتى لا يثرن شكوك السلطات الاستعمارية، واستهدفن مراكز العدو والثكنات ومحافظة الشرطة والملاهي .... بوضع قنابل موقوتة في الأماكن التي يلتقي فيها المعمرون وخاصة العساكر والضباط الفرنسية، أما الغذائية في المدن فإنها تنقد عملياتها وسط السكان بدون أن ترتدي الزي العسكري ... حيث يضعن القنابل في المقاهي ومراكز تجمع العدو في المدن[2].

وتميزت بالشجاعة وطول النفس والصبر المنقطع النظير وكفاحها ونضالها في المدن من خلال شرح مبادئ الثورة وتوجيهاتها في أوساط النساء وكذا مساعدة اللجان الشعبية وتنشيطها لإيواء المشبوهين والفدائيين في المدن [3]، واستطاعت أن تقلق العدو وتنشر الرعب

[1] محمد صالح الجابري، الأدب الجزائري المعاصر، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، 2005م، ص 175.

[2] عبد الكامل جويبة، محطات من نضال المرأة في تاريخ الثورة الجزائرية، مجلة المواقف، مجلة الدراسات والبحوث في المجمع والتاريخ، منشورات المركز الجامعي اسطمبولي، معسكر، العدد الأول، ديسمبر 2007م، ص164.

[3] المرجع نفسه، ص 351.

فيه، كما كان لها أدوار عديدة في شتى المجالات منها السجون والمعتقلات الفرنسية بالإضراب عن الطعام وغيرها...

إشادة مؤتمر الصومام بالمرأة:

وهذا ما أشاد به مؤتمر الصومام (20) أوت (1956م) ودعمه في مقرراته: "وإننا لنحيي بإعجاب وتقدير ذلك المثل الباهر الذي تضربه ف الشجاعة الثورية الفتيات، والنساء، والزوجات والأمهات ذلك المثل الذي تضربه جميع أخواتنا المجاهدات اللائي يشاركن بنشاط كبير وبالسلاح أحيانا في الكفاح المقدس في سبيل تحرير الوطن ..."[1].

ونظرا لمجهوداتها الجبارة اعتز بها مؤتمر الصومام وافتخر وجعلها مثلا في الشجاعة.

2- معاناة الطفل الجزائري خلال فترة الاستعمار:

حتى الطفل لم يسلم من جرائم السلطات الاستعمارية الفرنسية خلال فترة احتلال الجزائر حيث قامت فرنسا بالتضييق على الأطفال من خلال السيطرة على الجانب التعليمي والديني للأطفال محاولة القضاء على الهوية الوطنية وتنصير المجتمع الجزائري باستغلال هذه الفئة الضعيفة في المجتمع والهشة بغرس في أذهانها أفكار تخدم مصالحها مشيدة لهم دور الأيتام ومدارس اللأطفال وتعريض بعض الأطفال إلى أبشع طرق التعذيب. بعد مشاركتهم في النضال الجزائري من خلال المشاركة في المظاهرات كمظاهرات 08 ماي 1945م و11 ديسمبر 1960م.

كما طالت الإبادة العوفية التي تم الهجوم عليها في 05 أفريل 1832م، وهي التي كانت مستوطنة بالقرب من وادي الحراش، وفي جنح الليل تم الهجوم القمعي حيث قام الجنود الفرنسيون بإبادة القبيلة بأكملها دون التفريق بين كبير وصغير، وخلفت هذه المجزرة مقتل حوالي 1200 من بينهم أطفال أبرياء[2].

[1] عبد الكامل جويبة، محطات من نضال المرأة في تاريخ الثورة الجزائرية، ص 167.

[2] نبيل ونوغي، علاء الدين يوسفي، جرائم الاحتلال الفرسي في الجزائر جريمة الإبادة الجماعية أنموذجا، مجلة بحوث، العدد 12، الجزء 1 جامعة يوسف بن حدى الجزائر، ص235-236.

أدركت الإدارة الفرنسية أهمية استخدام الأطفال فاستغلتهم في خلق جيل مستلب ثقافيا وخاضع للآخر في صفة قدرية وذاكرة للأنا، فمارست ضدهم أساليب الإبادة الجماعية.

- **الجانب التعليمي:**

حاربت السلطات الاستعمارية مقومات الهوية الوطنية الجزائرية من خلال محاربة التعليم الذي كان مدخل لتحقيق الأهداف الاستعمارية، فعملت على تجهيل الأهالي بهدم المدارس وعلق الكثير منها ومراقبة ما تبقى منها وعملت على إنشاء مدارس تعليمية فرنسية ورفض الأهالي ذلك.

ولم يكن يرتادها إلا القلة القليلة من الأطفال.

وقد استغل أبناء الجزائريين للعمل في مزارع الأوروبيين في إطار التعليم المهني الذي تلقوه إلى جانب بعض الوظائف الإجبارية الصغيرة واستغلال الأطفال الذين لا يتجاوز سنهم العاشرة في خدمة المستوطنين الأوروبيين كمسح الأحذية والتنظيف[1].

...كما استخدمت فرنسا عدة شخصيات لتنصير الأهالي الجزائريين وذلك من خلال استغلال الأطفال الذين كانوا مشردين في الشوارع[2].

وكان **أنطوان ديبيش** من اللذين عملوا على تنصير الأهالي الجزائريين وسعى إلى جمع الأطفال المشردين من أجل تنصيرهم وجعلهم يعتنقون النصرانية، كما عرف الأسقف بجمع الأطفال وتسليمهم لفرقة العزارين أو **القديس قانسا**، ولكن هذه الفكرة فشلت لأنه من الصعب الإمساك بهم بعدما تعودوا على حالة التشرد فيني لهم ملاجئ. حاول رجال الدين استغلال التكوين المهني للأطفال المجال الفلاحي من أجل تنصيرهم ففي عام 1847م تم إنشاء مستعمرة فلاحية وهي عبارة عن ملجأ كبير للأطفال المشردين واليتامى وقد بلغ عددهم خمسين، تراوحت أعمارهم بين اثنا عشر سنة وثمانية عشر سنة[3].

---

[1] رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975م، ص 12.

[2] امحمد السعيد القاصري وآخرون، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية دار الهدي الجزائر، 2009، ص 103 – 107

[3] خديجة بقطاع الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1971، الجزائر، 1977م، ص92- 94

- نضال الطفل الجزائري في الثورة :

شارك الطفل في النضال الوطني ومآسيه وجندوا لحمل رسائل مناضلين ونقلها من شخص لآخر ومن مكان لآخر وعملوا على إخفاء السلاح والتجسس على المراكز الاستعمارية وساندوا القضية الوطنية وتبدوها رغم صغر سنهم، كما شارك في مظاهرات 08 ماي 1945م و 11 ديسمبر 1960م. وتعرضت الكثير من النساء الجزائريات المناضلات والمجاهدات لانتهاك الحرمات وتعرضهم لممارسات لا أخلاقية من طرف الجنود الفرنسيين وكان من نتائج هذه الوضعية ميلاد أطفال غير شرعيين[1]، فالطفل الجزائري كان مجاهدا في سبيل الوطن رغم أنه أهان وحرم من أبسط حقوقه منذ الصغر.

ثالثا: تحمل الجزائريين للفقر.

عاني الشعب الجزائري إبان فترة الاستعمار الفرنسي تدهورا في الوضع المعيشي والاجتماعي وانغمس في الفقر المدقع نتيجة السياسة المالية الفرنسية التي تهدف إلى تدمير البنية السوسيو اقتصادية للمجتمع الجزائري خاصة في المناطق الريفية المعزولة حيث برزت ظواهر سوء التغذية والمجاعات والأمراض فكانت الضرورة ملحة للبحث عن الشغل ولو بأجور متدنية " فقاموا بالبيع المسبق لمنتجاتهم وخصوصا القمح والصوف بأثمان بخسة لا تبلغ حتى ثلثي قيمتها المتعارف عليها، وتحصلون على قروض مالية قبل عدة أشهر من موسم الحصاد وجمع الأصواف[2]. وبرزت حركة النزوح الريفي إلى المدن أو حتى الهجرة إلى الخارج.

مثلت عملية تهجير الأوروبيين وتوطينهم في الجزائر ركيزة ثانية لإحكام السيطرة الفرنسية على الجزائر أرضا وشعبا منذ بدا الاحتلال الفرنسي[3]. وكان الهدف واضحا من خلال انتهاجها السياسة الاستيطان، قامت بالاستحواذ على أراضي الجزائريين فأحدثت

---

[1] مصطفى خياطي، حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاستعمار الفرنسي، منشورات ANEP 2013، ص338

[2] السوسيو اقتصادية: هو من علم الاجتماع الذي يدرس كيفية تأثير العملات الاجتماعية على النشاط الاقتصادي. امازل روبين أجرون الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919، ج2، در م. حاج مسعود وع. بلعريني، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007م، ص 75.

[3] مجلة الدراسات التاريخية، المجلد التاسع، العدد الأول، صفر 1443هـ الموافق لـ سيصبر 2021م، ص184.

فوضى كبيرة في أوضاعهم المعيشية، وطبقت القوانين القمعية وإجراءات المصادرة وحجز الممتلكات، وانتهاج سياسة مالية وضريبة مجحفة اتجاههم.

أسباب فقر المجتمع الجزائري:

أ. أفرض الضرائب على الجزائريين:

فرضت السلطات الاستعمارية على السكان الجزائريين أيضا مجموعة من الضرائب والغرامات المالية والتي ظلت قيمتها في تزايد وكانت أمر مرهق بالنسبة لهم. وكان لها دور فاعل ضمن السياسة المالية للدولة الفرنسية اتجاه الجزائريين وتسببت في شكل مباشر في إفقارهم، وهو ما عكر صفو حياة المجتمع الجزائري وأدى إلى اختلالات اقتصادية واجتماعية خطيرة داخله وتدهور في مستوى المعيشة.

ب – الكوارث الطبيعية وتفشي الأمراض والأوبئة:

كما كانت الكوارث الطبيعية أيضا عامل فعال في تفقير المجتمع الجزائري وانخفاض مستوى معيشته فمن ذلك ما أشار إليه صالح العنتري في كتابه مجاعات قسنطينة حيث ذكر قحط شديد أضر بالحبوب في ناحية قسنطينة سنة 1838م كان من أسباب ذلك: الجائحة التي أصابت الزرع وأفسدته وكذلك كثرة الأمطار والثلوج حتى فاضت الوديان وتفجرت المطامر ونفقت أعداد كبيرة من المواشي، حتى وصف الناس ذلك العام بعام صبت النو بالطين الحمراء [1]. وامتدت هذه الآثار السلبية لتمس مجال التعليم الذي يعد مطلب ضروري، لاسيما استفادتهم من التعليم الابتدائي كمرحلة أولى على الأقل.

ومن أسباب انتشار هذه الظاهرة تفشي الأمراض، تفشي داء الكوليرا والتيفوس وقضى على العديد من السكان بمناطق وهران والجنوب القسنطيني، ومنطقة غرب العاصمة خلال شتاء (1897-1898م)[2].

[1] مجلة الدراسات التاريخية ، ص 186

[2] جيلالي صاري ، محفوظ قداش ، الجزائر صمود ومقاومات 1830 – 1962 ، تر : أوذاينية خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 2012 ، ص 226

وكذلك انتشرت السرقات والاعتداءات من أجل الحصول على الغذاء بسبب الوضع المزري الذي آل إليه الشعب الجزائري بعد انقطاع سبل العيش.

رابعا: قضية المنفى والأشر.

اعتقل الأمير عبد القادر ورفاقه من طرف الحكومة الفرنسية واتخذت قضيته منحى خطير بين مؤيد ومعارض وقد اجتمع المجلس يوم الإثنين 17 جانفي 1848م وتداولت فيه قضية اعتقال الأمير عبد القادر، وكثرت الخطابات حول العقد المبرم وأعطيت أجوبة لرئيس المجلس "**قيزو**"[1] والذي كان يحاول التوفيق بين مصالح الدولة الفرنسية وشرفها إلى جانب عدة أصوات حاولت إنقاذ الشرف الفرنسي أمثال **لامارتين الأمير موسكوف، لاروشجاكلان**[2]. تمت خديعة الأمير قانونيا وأخلاقيا وحولت الباخرة التي كان فيها الأمير بأمر من الحكومة عن وجهتها المتفق عليها إلى ميناء طولون بعد مكونها عشرة أيام في لازارات. وهكذا تمت الإطاحة بالأمير وانهزم عسكريا أمام الغرب، لكنه استمر سياسيا ورمزيا وظل إنجازه راسخا **في الذاكرة.**

1- في باخرة الأصمودي:

لم يكن الأمير عبد القادر لوحده بل كان معه حشد كبير من الناس. تحركت الباخرة نحو المجهول تاركة الكثير من الأسى والألم والبكاء على فراق الأمير والحشد. لقد كانت رحلة الأمير ورفقائه في وقت الشتاء ورافقه كل من العقيد بوفور والترجمان العام روسو على متن السفينة الأصمودي التي كان يقودها القائد كارتييه[3].

[1] قيرو: هو فرسوا قيزو ولد سنة 1987، وتوفي في 1874، سياسي ومؤرخ فرنسي كان رئيسا للحكومة في (1847-1848م) سببت سياسته المحافظة ثورة 1848، وقيام الجمهورية الثانية، كما شغل منصب رئيس مجلس غرفة النواب في فترة سجن الأمير عبد القادر في فور لامالق.

[2] شارل روبير أجرون ، تاريخ الجزائر المعاصر، ص 68، بتصرف.

[3] الأمير عبد القادر في الأسر (1849-1853م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ص 69.

كانت الأجواء مضطربة وأثارت الفزع في صفوف الأمير وحاشيته أطفالا ونساء وعند وصولهم لإحدى الجزر. حجز الأمير في أحد الغرف، وكان معه (102) شخص آخرين، منهم (123) امرأة، (60) رجل (11) صبي، (08) فتيات[1].

كانت تستخدم هذه المنطقة قديما في عزل الناس الذين يعانون من أمراض معدية، وكانت علامات الدهشة بادية اتخاذ الوقت الكامل في التشاور مع خادم مصر لإسكاته. لكنه أحس بالخديعة وظل متأملا من أن فرنسا ستلتزم بالقانون، صابرا منتظرا أي باخرة للتأخذهم إلى أرضهم كما قال له الامورينيسير والدوق دومال، وبعدها قاموا بنقل الأمير وعائلته ورفقائه لكنهم كانوا في شكل موكيين. وهكذا تم افتراق الأمير عبد القادر مع (71) شخص من أحبائه وأوفياء الوطن وسط بكاء الأطفال ومشوا بهم في طرقات ضيقة وسرا باتجاه فورمالبوسكي[2].

2 – نقل الأمير من لامالاق إلى أمبواز واستمرار المعاناة :

بعد نزولهم من الباخرة تم نقلهم إلى لامالاق مباشرة فأدركوا بأن الوجهة لن تكون الديار كما أخبروا ، وهكذا وصل الأمير عبد القادر وأتباعه الـ(31) إلى حصن لامالاق على الساعة السادسة مساء[3].

واختير حصن لامالاق طولون لأنه ميناء عسكري ولموقعه الإستراتيجي البحري ليصعب على الأمير الهروب.

انتظمت حياة المعتقلين في حصن لامالاق ومنحوهم قبوا للعيش فيه، وكان الأمير منغلقا على نفسه ونظرا لهذا قررت الدولة إرسال الجنرال "**دوماس**"[4]، في مهمة سرية إلى

[1] الأمير عبد القادر في الاسر (1849 – 1853) ، ص 71

[2] المرجع نفسه ، ص 71

[3] المرجع نفسه ، ص 73

[4] دوماس: هو ماليشور يوسف أورجين وعصو في مجلس الشيوخ، وكاتب ولا في 4 سبتمبر 1803، دخل الجيش كمصنوع 1828، حصل على رتبة عقيد درس في مدرسة سومورن جاء إلى الجزائر 1835، تحت إمرة كلوزيل وشارك في معارك معسكر وهمسان وخصص وقته لدراسة اللغة العربية، شغل منصب فصل فرنسا، كلف المديرية الشؤون العربية في وهران، مات في 1871.

جانب الأمير، قام بدراسة أفكار وانفعالات الأمير حيث كان صيمور مستسلم للقدر وبعدها قدم للأمير اقتراحين:

إما أن يقيم في فرنسا في ظروف فاخرة أو الذهاب إلى الإسكندرية ويكون تحت الإقامة الجبرية الفعلية، ويوضع عليه جواسيس ليلا ونهارا فقام باختيار الإسكندرية.

وقد تمت مناقشة قضية الأمير عبد القادر في البرلمان الفرنسي وكان الفصل فيها هو بقاؤه معتقلا، ووجدت الحكومة نفسها مفيدة بأمرين:

أ. إطلاق سراح الأمير ورفقائه رغم معارضة أغلبية النواب في البرلمان.

ب. وإما المصادقة التشريعية على إبقاءه معتقلا رغم مجازفة الحكومة لامتصاص عضب الشعب.

فقبلوا بالوجهة الثانية نظرا لاستمرار الحرب في الجزائر، وللتوتر السياسي المستمر في الداخل[1].

وتم بعدها نقله إلى قصر أمبواز في جنوب عرب باريس واستمرت معاداة المعتقلين في قصر أمبواز، خصوصا أمام تغيرات في المترجمين وتخوفت من تعاطفهم مع الأمير وعائلته لذلك كانت تغير من هؤلاء الأشخاص مما أدى إلى صعوبة التكيف معهم[2].

وتواصلت حياة المعتقلين حتى ماي 1851م وانقطعت الزيارات عن الأمير وظل مهجورا بسبب الانقلاب السياسي في فرنسا.

3- إطلاق سراح المعتقلين:

بعد طول المعاداة تم إطلاق سراح الأمير والمعتقلين ونقلهم إلى بورصة، لكن الأمير بعدها انتقل إلى سوريا حيث استقر هناك واهتم بالبحث والتدريس وشرح نصوص البخاري. كما عمل على تأمين المواصلات بين دمشق وبيروت وتأمين قوافل اللاجئين والحفاظ على الأمن في دمشق فأنقذوا أرواح المسيحيين.

[1] الأمير عبد القادر في الأسر (1849-1853)، ص 100

[2] المرجع نفسه، ص 133.

خامسا: المقاومة والحفاظ على الهوية

لم يخضع الشعب الجزائري للمستعمر الغاشم بل كان رمزا للمقاومة والدفاع عن الوطن بكل فئاته ، رجال، نساء، كهول أطفال... ووقفوا يدا واحدة أمام استبداد المحتل، وقاموا بشتى الوسائل وكل بطريقته المختلفة ولم ينقادوا له. وبرزت في الجزائر شخصيات يضرب بها المثل في الكفاح والمقاومة على رأسهم الأمير عبد القادر الذي بايعه الشعب الجزائري.

1- الأمير عبد القادر:

استمر الأمير في المقاومة الدينية والحضارية والثقافية من أجل توحيد القبائل ونجح فيها ولم يتوقف عن تعزيز أنظمة دولته الدفاعية والهجومية وجلب مدربين عربيين في فن الإدارة والتنظيم وضع ورشات لإنتاج السلاح ،بذخيرة، كما اهتم بالتنظيم الإداري والمالي والقضاء لدولته. واختير الأمير عبد القادر لأنه كان يعرف جيدا ما تحتاجه البلاد في ظل هذا الاستعمار كما أنه كان يحمل كل مظاهر الإنسانية فهو يعطي الجانب الجهادي الأولوية في حسن التسيير والتدبير، الذي ظهر جليا في معركة خلق النطاح[1].

وقاموا بمبايعته رغم رفضه في البداية لكنه تولى بعدها هذه المسؤولية الملقاة على عائقه، فشرع في تشكيل نواة الدولة الجزائرية وأسسها على الأبعاد الدينية والتي كان الأمير عبد القادر قد نشأ وتربى عليها.

رغم الهزيمة التي تعرض لها الأمير عبد القادر في معسكر وتلمسان إلا أنه لم يستسلم ولم يخضع للعدو، بل لجأ في بعض الأحيان إلى مهادنة الفرنسيين وذلك لكسب الوقت لاستكمال قواته وتجهيز أنصاره بالسلاح.

وقامت السلطة الفرنسية بالاعتراف بنفوذ الأمير والإشادة ببطولاته في المدن الغربية الجزائرية.

[1] عبد القادر سليماني، ببيعة الأمير عبد القادر، حيثياتها ومرجعياتها القانونية والشرعية مجلة الشهاب، المجلد4، العدد 2، جامعة الوادي، جوان 2018، ص292.

2-عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي :

إضافة إلى الأمير عبد القادر، كان لعبد الحميد ابن باديس الدور الهام في ترسيخ الهوية الجزائرية والمحافظة عليها عن طريق نقد وكشف المخططات الاستعمارية ومؤامرات الفرنسيين؛ فحارب الجهل والأمية وقاوم الخرافات والبدع، وشرع في نشر الكتاتيب والمدارس في كل مكان متخذا من الجامع الأخضر مركزا لنشاطه، درس التفسير والحديث والفقه والعقيدة وعلم التجويد والنحو والصرف...وأنشأ أول جرائده وسماها المنتقد، شعارها: الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء"[1].

وشاركه العلامة البشير الإبراهيمي في ذلك، إن مقاومة ابن باديس السياسية تتجلى في مواقف مختلفة، فقد كان ينتقد ويعلق على معظم الخطب السياسية التي تصدر عن الحكام العامين أو عن رؤساء الحكومات أو رؤساء الجمهورية أو النواب...وذلك ابتداء بموريس فيوليت الحاكم العام على الجزائر في ربيع سنة 1926م والذي ألقى خطابا موجها لسكان القطر الجزائري على اختلاف عناصرهم ودياناتهم وجنسياتهم ظهر فيها بمظهر مدافع عن العدل والمساواة والإخاء بين جميع الأجناس وكان عليه أن يرد عليه بعد ترجمة الخطاب، مؤكدا على أن الروح الديمقراطية والمفاهيم والاشتراكية التي كان يتحدث عليهما فيوليت لا لتحملها الروح الاستعمارية المسئولية على أكثرية الفرنسيين بالجزائر[2].

كما أسس جمعية العلماء المسلمين والتي تسعى إلى نشر الدعوة الإسلامية وتطهير الإسلام من الشعوذة والخرافات وتكوين كيان جزائري قوامه الإسلام واللغة العربية. كما كان لها مواقف كثيرة اتجاه قضايا الاستعمار وما كان يجري من محاولات لاستئصال الأمة الجزائرية من جذورها، بل عبرت عن رأيها صراحة في المطالبة باستقلال الجزائر التام، حي كان ابن باديس يخطط لذلك وكان سيعلن الثورة على فرنسا لو لم توافه المنية سنة 1940م.

---

[1] ابراهيم خليل أحمد، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني 1516-1916، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، موصل 2005، ص284

[2] ابن باديس، "خطاب الوالي العام للقطر الجزائري بالنيابة المالية المسألة الأهلية"، الشهاب، العدد 21، قسنطينة 25 رمضان 1344 - 3 أفريل 1926م، ص 01.

فكان لهذه الشخصيات وآخرون الدور البارز في الحفاظ على الهوية الوطنية وترسيخ مقوماتها حتى صاروا رمزا للمقاومة[1].

سادسا: الصراع الديني بين الإسلام والمسيحية :

كان هدف فرنسا عند دخول الجزائر بالدرجة الأولى القضاء على الدين الإسلامي منتهجة في ذلك سياسة التنصير والفرنسة، وإحلال المسيحية محل الإسلام وقامت من أجل ذلك باتخاذ عدة إجراءات منها:

1- إخضاع كافة النشاطات الدينية والمبادرات الخيرية للرخصة المسبقة

2- اعتبار الحج من أسباب التعصب الديني وإخضاعه للرخصة المسبقة

3- إخضاع القضاء الإسلامي إلى القانون الفرنسي.

4- تشجيع الإرسالات التبشيرية والبعثات التنصيرية وبناء المؤسسات المسيحية اليهودية.

5- هدم المساجد والزوايا إثر كل مقاومة وتحويلها إلى كنائس وثكنات عسكرية ومخازن وإسطبلات.

6- إلغاء شرعية الأعياد الدينية والاستلاء على الأوقاف وإفساح المجال للمبشرين لإدخال الشعب الجزائري إلى الدين المسيحي.

لقد كان الاستعمار الفرنسي يأمل في أن يعقب الانتصار العسكري في الجزائر انتصار المسيحية، لذلك نجد تصريح الحملة ديبورمون للقساوسة ورجال الدين يقول فيه أنكم أعدتم مفاتيح الباب للمسيحية في إفريقيا، والتأمل أن تتبع قريبا الحضارة التي انطفأت في هذه الربوع"[2] .

رغم محاولات الفرنسيين لنشر وفرض ديانتهم في المجتمع الجزائري المسلم، إلا أن هذا الأخير لم يرضخ له بل ظل متمسكا معتزا بدين الإسلام.

[1] أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الأول، الجزائر، 1992م، ص57 وما بعدها.

[2] عبد القادر رحلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر الجزائر، دار الأمة 1999م، ص66.

الفصل الثاني

القضايا الوطنية في رواية "الأمير"

لواسيني الأعرج

أولا: تحليل نماذج سردية من الرواية؛ (قضية الطفل، قضية الدين)

1- الطفل في كتابات واسيني

2- البعد الديني في كتابات واسيني

ثانيا: (قضية الأشر، المقاومة، الفقر والمرأة)

1- الأسر والمنفى في كتابات واسيني

2- المقاومة في كتابات واسيني

3- الفقر في كتابات واسيني

4- المرأة في كتابات واسيني

أولا: تحليل نماذج سردية من الرواية؛ (قضية الطفل، قضية الدين)

1- الطفل في كتابات واسيني:

قال واسيني في الصفحة (191-193):

سأل الضابط الفرنسي الذي نزل فجأة من عربته الخشنة ليفتش قافلة سرعان ما تركها تمر بعد أن تأكد من عدم حملها لأي شيء، الأطفال المتجمعين الذين كانوا يترصدون كليا ظل ينظر إليهم من بعيد بشكل مهزوم :

- هل أنتم جياع؟

- قليلا، رد كبير الأطفال بخجل

- وهل تعرفون سبب جوعكم؟

- جدا جدا كرر الأطفال مثل الفريق الموسيقي.

- من إذن

- طبعا الأمير هو السبب رد كبيرهم وهو يحاول أن يخبئ عينيه.

صمت العسكري قليلا تعمق قليلا في عيون الأطفال الصغار.

- معكم حق، خذوا ثم أعطى لأصغرهم قطعة خبز.

وقيل أن يمد الطفل الصغير يده نحو العسكري، التفت خزرته بخزرة أخيه الكبير فامتنع عن أخذ الخبز أخذ العسكري الطفل من يده وسحبه قليلا عن المجموعة، لكن أخاه تبعه حتى صار قريبا منه.

- إنه أخي الصغير يا سيدي وأخاف عليه.

- أعرف. لن أكله. أنا أسأله لماذا لا يأخذ الخبز وهو في حاجة ماسة إليه؟ أعرف أنكم جميعا لتضورون جوعا.

صحيح، ولكن ديننا يمنعنا من الأكل من أيديكم.[1]

[1] واسيني الأعرج، رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد، دار الفضاء، الجزائر، 2004، ص 35.

– لماذا؟

– لأنكم لا تتوضؤون.

– ولكننا لسنا مسلمين مثلكم. وماذا يجب أن أفعل لكي يأكل أخوك الصغير الخبز.

– أن تتوضأ أن تغسل يديك وذراعيك ووجهك وفمك وأذنيك ورأسك ورجليك.

طلب العسكري ماء من حراسه ثم انحنى أمام الإناء وبدأ يغسل يديه وذراعيه ووجهه وأذنيه ورأسه. ثم نزع حذاءه الخشن والجوارب التي كانت تغلفها.

بعد أن انتهي، سأل الطفل من جديد :

– والآن؟

– ممكن[1]

ثم من الخبز إلى الطفل الذي نظر إلى أخيه قبل أن يتقدم ويأخذ نصف الخبزة التي وضعت بين يديه، فابتعد واقتسمها مع جموع الأطفال الذين تحلّقوا حوله كالقطط الصغيرة. التفت العسكري مرة أخرى نحو الصبي الذي ظل يتأمل أخاه المنهك في أكل الخبز بدون توقف.

– أقدر شجاعتك الكبيرة. عندما تكبر سندخلك في جيشنا وستكون قائدا كبيرا ولن تجوع أبدا، وستأكل حتى الشبع. في انتظار ذلك إذا رأيت الأمير أو أحد أعوانه أو مخبريه ماذا تفعل؟

– طبعا سنجري نحو الناظور لتخبركم بالمقابل تعطوننا الأكل ولن تضطر لأكل الماعز دي اللحم الخشن أو الكلاب العدالة أو . حتى القطط.

أحسنت أنت طفل مخلص».

1. تحديد الزمان :

نزل فجأة من عربته الخشنة.

2. تحديد المكان

عربته الخشنة.

[1] الرواية، ص 36.

3. تحليل قول الراوي:

عاش الطفل الجزائري حياة صعبة في فترة الاستعمار وعانى هو الآخر من وبلاته وكبر قبل أوانه ومنهم من تحمل مسؤولية عائلته وهو في عمر الزهور، خرج إلى الشارع ومارس مختلف المهن الصعبة والشاقة التي كانت فوق طاقة تحمل جسمه الصغير وكل ذلك بأثمان بخسة. وكان يقف وقفة شجاعة وصامدة أمام المستعمر متمسكا بقيم مجتمعه ودينه ورغم الجوع الشديد إلا أنهم أبوا أن يأكلوا من يد المستعمر فأصبح يقتات ما لا يباح تداوله، فتراه يزدحم على الميتة مثلا، وبذلك انتشرت مختلف الأمراض بين الأطفال، وصارت أجسادهم سقيمة ضعيفة وهزيلة لا تقوى على حملهم في مواجهة خطوب الحياة، كما زادت نسبة الوفيات بينهم وكثرت.

ففي مرة من المرات توجه ضابط عسكري نحو بعض الأطفال الجباع المجتمعين، بينما كانوا يترصدون كلبا ضالا بغية اصطياده وأكله من شدة جوعهم وقلة حيلتهم، وعند وصوله إليهم حاول استغلال موقفهم ذاك وأراد تقديم بعض الطعام لهم، بهدف أن يخبروه عن مكان الأمير وكي ينقلوا أخبار الثوار إليه مقابل سد جوعهم محاولا إقناعهم بأن الأمير هو سبب شقائهم بل ونجح في ذلك، إلا أنهم رفضوا أخذ ولو فتاتة خبز منه[1]، وعندما سألهم عن سبب رفضهم هذا رغم أن الجوع يكاد أن يفتك بأجسادهم الهزيلة، أجابوه بأنهم وببساطة لن يأكلوا من أيد لا تعرف الوضوء وأنهم مصرون على موقفهم هذا ولو ماتوا جوعا، وهنا تتجلى النزعة الدينية لدى الأطفال واضحة وكيف أن القيم الإسلامية راسخة في طباعهم وسلوكاتهم منذ نعومة أظافرهم.

وهنا أيضا يتدخل مكر العدو بمحاولة إرضائهم ومسايرة مطالبهم واستعطافهم من خلال احترام شعائر دينهم لإقناعهم بما يريد فعند درايته بسبب رفضهم للأكل من يديه أي ما يعني رفضهم الإفشاء عن الأمير، فقرر تنفيذ طلب الطفل الصغير الذي أراد منه أن يتوضأ وضوء المسلمين، وذلك بأن يغسل يديه وذراعيه ووجهه وفمه وأذنيه ورأسه ورجليه، وبعد

[1] الرواية، ص 37.

تنفيذه للطلب قبل الصغار طعام الفرنسي وهكذا تحققت عايته في جعل أولائك الأطفال المتشردين جواسيسا له.

2- البعد الديني في كتابات واسيني :

يقول واسيني في الصفحة (126-127، 539-540):

" تكاثف المطر والبرد ليجعلا من صباح الجمعة هذا صباحا قاسيا وصعب التحمل. يبدو أن الصلوات وصلت إلى الله على الرغم من أن القلوب زادت انغلاقا منذ التوقيع على معاهده دوميشال.

كان الناس يتوجهون إلى مسجد معسكر جماعات جماعات على الرغم من وابل الأمطار التي لم تتوقف منذ الصباح الباكر.[1]

... لم يقل شيئا جديدا في خطبة الجمعة سوى التركيز على المناسبة التي قادته إلى استدعاء الجميع للتداول حول وضع البلاد والعباد قبل أن يطلق العنان لقلبه، "اللهم أعني، لقد فرضت الحرب علي ولم أفرضها على أحد. الله يعلم ما تسرون وما تعلنون. أنتم أول من دعاني إلى المهمة التي أشغلها؟ أتكونون أول من يدعم المؤامرات صد هذه الحكومة التي طالبتم بها لقمع الفساد؟ كيف يمكن لحكومة أن تستمر بدون ضرائب؟ كيف يمكن أن تصمد دون تفاهم مخلص ودعم من الجميع؟ هل تعتقدون أن أي جزء مهما صغر من الضريبة التي أطالب بها مخصص للنفقاتي الشخصية او للنفقات عائلتي؟ إن ما أطالب به يمثل ما يلزمكم به شرع النبي وما يجب عليكم تقديمه كمسلمين صالحين وهو بين يدي أمانة مقدسة لنصرة الايمان والحق.

في المساء، عندما أشعلت الأنوار في أبهاء قصر أمبواز والمدافئ، كان الأمير أكثر إشراقا وصفاء. فقد تخلص من ثقل الرسالة التي كانت تقف في حلقه بمرارة عمل وجهه وصلى ثم استعد لاستقبال بواسوني الذي تعود أن يزوره في مثل هذا الوقت للانتهاء من كتابة **تنبيه الغافل.**

[1] الرواية، ص 65.

بواسوني نفسه لاحظ التغيرات التي طبعت محيا الأمير عندما لاقاه هذا الأخير عند الأقواس العالية للقصر المؤدية مباشرة إلى الصالة الكبرى.

– هل تواصل، قال بواسوني وهو يبحث عن قلمه.

– تواصل.

–... سندخل الباب الثاني.[1]

سيكون بابا دينيا في إثبات العلم الشرعي هناك حقائق لا يهتدى إلى الاطلاع عليها إلا بتصديق الأنبياء واتباعهم والانقياد إليهم بمعنى أن علوم الأنبياء زائدة على علم العقل. لا تجعلوا الكمال وقفا على العقل فوراء كمال العقل كمال آخر أعلى منه».

1. تحديد الزمان:

في المساء عندما أشعلت الأنوار في أبهاء قصر أمبواز، أن يزوره في مثل هذا الوقت، صباح الجمعة، الصباح الباكر، فجأة اكتظ المسجد الصغير، ساد الصمت برهة، منذ التوقيع على معاهدة دوميشال.

2. تحديد المكان

أبهاء قصر أمبواز والمدافئ، عند الأقواس العالية للقصر المؤدية مباشرة إلى الصالة الكبرى، مسجد معسكر، المسجد الصغير المطل على جنان الباي.

3. تحليل قول الراوي:

يعرف الاستعمار الفرنسي في الجزائر كأحد أبشع النماذج الاستعمارية، وذلك أنه لم يكتف بالاحتلال العسكري للأرض والاستغلال الإنساني للفرد الجزائري في خدمته، بل سعت الإدارة الاستعمارية جاهدة إلى احتلال العقل وتهديم البنى الحضارية للمجتمع الجزائري وطمس مقومات الدين الإسلامي.

[1] الرواية، ص 48.

أ- محاولة فرنسا طمس مقومات الدين الإسلامي:

مارست فرنسا مختلف الطرق غير القانونية وغير أخلاقية لتدنيس الإسلام وإحلال المسيحية محله، فهدمت المساجد ودور العبادة والزوايا والكتاتيب وحولتهم إلى كنائس مسيحية تقام فيها طقوس ديانتهم، ومنعت إقامة الصلوات ومختلف الشعائر الدينية، وحاربت العلماء المسلمين ورجال الدين ومنعتهم عن أداء مهامهم، كما حاولت تشويه مقوماته وإبدائه بصورة موحشة منفرة خاصة للأطفال الجزائريين المسلمين الصغار.

ب- تمسك الأمير والشعب الجزائري بالإسلام[1]

رغم الممارسات الفرنسية البشعة التي اقترفت في المجتمع الجزائري كي تصده عن دينه، أشد إلا أن الأمير عبد القادر والشعب الجزائري ظلوا متمسكين بالدين الإسلامي وتعاليمه التمسك، ولم يتفانوا في أداء شعائره، فلا أساليب المحتل ولا الظروف الأخرى كسوء الأحوال الجوية أنقصت . من إيمانهم وعزيمتهم في الإقبال عليها.

فقد كان الأمير عبد القادر متشبعا بتعاليم الدين الإسلامي، وكان ذلك باديا في أقواله وسلوكاته وتعاملاته مع الآخرين، ففي إحدى صباحات الشتاء القاسي خرج الأمير مع جماعة من الناس إلى مسجد معسكر، بالرغم من المسؤوليات الكبيرة الملقاة على عاتقه، ومن انشغالاته بالمخططات التي تخدم مصلحة الشعب والبلاد، وبالرغم من الإجهاد والمرض الشديدين الذي كان يعاني منهما في ذلك اليوم، ورغم وابل الأمطار التي لم تتوقف منذ الصباح والطرق الموحلة المغمورة بالمياه إلا أنه أصر على الذهاب للمسجد ومع محاولة رفقائه لمنعه من الذهاب، ولكنه ذهب وأدوا صلاة الجمعة في جمع غفير وألقى خطبة وقرأ دعاء يطلب العون من الله في أن ييسر له طريقه.

كما كانت ملامح النزعة الدينية بارزة في كتابات الأمير عبد القادر، فقد خصص بابا كاملا عن الدين في كتابه **تنبيه الغافل** الذي ألفه وهو أسير أسير في سجن أمبواز وقال أنه سيكون بابا دينيا بحتا في إثبات العلم الشرعي، وتحدث فيه عن ألد أمراض الأديان الثلاثة

[1] الرواية، ص 51.

وهي عدم معرفة الله، ويعتبر أن المسلم الحقيقي من قدم إلى الله وتيقن بالقضاء والقدر، وحسب رأيه لابد من التصديق بالأنبياء وقصصهم والمعجزات التي حدثت معهم، حتى نهتدي إلى طريق الحق.

ثانيا: (قضية الأشر، المقاومة، الفقر والمرأة)

1- الأسر والمنفى في كتابات واسيني:[1]

قال الراوي في الصفحة (511-512 520-525-526، 532):

"ازدادت الرياح عنفا هذا الصباح. كانت السفينة البخارية الأصمودي تهتز بعنف كبير وهي تفتح أبوابها الكبيرة وتحاول أن تحافظ على توازنها بصعوبة... عندما انتهي من فوضى الشحن أذن لعائلة الأمير وأتباعه وعائلاتهم بالركوب خمسة وأربعون فردا من عائلته وسبعة وخمسون من المرافقين له الذين اختاروا طريق المنفى بصحبته، متبوعين بالكولونيل بوفورت مساعد معسكر الدوق دومال، والمترجم الأساسي لجيش إفريقيا روسو بعدها أعلقت كل الممرات والبوابات الثقيلة التي بقيت مفتوحة.

بدت السفينة وكأنها سجن كبير عوام على سطح البحر لم يكن بالأصمودي شيء يثير الرأفة، حتى عواؤها لم يذكر الأمير إلا بالذئاب التي كثيرا ما اقتفت خطواتهم في انتظار موقعة يسقط فيها الناس لتنقض على الجثث كالكواسر .

... فوجئ أنهم لم ينزلوا في الميناء المعتاد ولكنهم وضعوا داخل زوارق، تكدسوا بداخلها كالأناث القديم، واقتيدوا إلى مكان يشبه الجزيرة المعزولة كان في الأزمنة الغابرة يستقبل مرضى الدار الفارسية التي تأكل لحم المفاصل والوجه والمصابين بالجدام والأمراض المعدية.

... عندما عبر أوجين دوما البهو الطويل الذي يقود إلى الصالون الصغير من قصر هنري الرابع، شعر بالبرد القوي ينخر عظامه. كان عليه أن يركض حتى يخفف من رعشة البرد الذي كان يدخل الجسد مثل المسامير. لاحظ أن الأمير كان منهمكا في صلاة

[1] الرواية، ص 511.

المغرب، ملفوفا في ألبسة خشنة وأن المدفأة لم تكن مشتعلة وأن الحيطان كانت تشبه أطراف قبر مفتوح على آخره، شغله الدق الذي كان يأتي من عمق قصر هدري الرابع فلم يستطع تفاديه اقترب قليلا من العامل الذي كان يحفر النوافذ بمطرق خشنة ويضع على واجهتها قضبان حديدية.

لم يستطع الكولونيل دوما أن يكتم انزعاجه وغيظه.

– ماذا تفعلون في هذا القصر؟[1]

– وهل يعتقد سيدي أن الأمر مني؟ سيدي الكولونيل نحن مجرد عمال. تلقينا أمرا من وزارة الحربية بغلق النوافذ حتى لا يهرب الأمير وأتباعه. نقوم بتنفيذه مثلكم تماما

– معك حق، ولكن هل هناك من يستطيع الهرب من هذا القبر؟

... عندما سلم الأمير التسليمة الأخيرة، التفت نحو أوجين دوما كان وجهه باردا وأزرق مثل وجه ميت.

لا تنزعج يا كولونيل، منذ أيام وهذا الذق يتردد في آذاننا لم نعد قادرين على النوم. يتحدثون عن إصلاحات في القصر ولكننا عرفنا فيما بعد بأنهم يغلقون كل شيء بالقضبان الحديدية. يخافون أن تهرب وكأننا مازلنا نملك هذه الطاقة.

... في الحقيقة كنت أتمنى أن آتيك بخبر إطلاق سراحك ولكن الظاهر أننا على الانتظار قليلا سينقلونك إلى قصر أمبواز ، هذا ما كلفت بتبليغك إياه».

1. تحديد الزمان:

ازدادت الرياح هذا الصباح، عندما انتهى من فوضى الشحن، كانوا في الأزمنة الغابرة.

2. تحديد المكان:

السفينة البخارية الأصمودي ،الميناء، الزوارق الجزية المعزولة، أبواب قلعة لامالاق، قصر هنري الرابع، قبر فرعوني، قصر أمبواز.

[1] الرواية، ص 315.

3. تحليل قول الراوي:

استطاع الاستعمار الفرنسي عن طريق إحدى طرقه غير القانونية أن يوقع الأمير في شباكه، وقد شكل اعتقاله حدثا فخريا عظيما لفرنسا، كيف لا والغنيمة كانت الأمير عبد القادر بن محي الدين الجزائري بعظمته وهيبته والذي لم يقدر أحد من قبل على إخضاعه أو التمكن منه.

أ- الأشر والمنفى في باخرة الأصمودي:

في إحدى الأيام العاصفة انطلقت السفينة الفخ التي كان على متنها الأمير وخمسة وأربعون فردا من عائلته وسبعة وخمسون من مرافقيه ومعهم الكولونيل بوفورت مساعد معسكر الدوق دومال، والمترجم الأساسي لجيش إفريقيا روسو، والتي غيرت وجهتها الأصلية التي كانت إلى الإسكندرية إلى هلاكهم وهكذا قامت فرنسا بخرق التزاماتها ومعاهداتها بطريقة بشعة، كان منظر السفينة مظلما يوحي بأنها سجن عملاق يطفوا على سطح الماء، يبعث الرعب والخوف مذكرا الأمير بعواء الذئاب التي لطالما كانت تترصدهم جلنا وتنقض عليهم.[1]

ب الأشر والمنفى من قلعة لامالاق إلى قصر أمبواز :

بعد وصول السفينة إلى المرسى فوجئ الأمير لما يدور حوله فقد وضعوه هو ومن معه داخل زوارق وقادوهم نحو جزيرة شبه معزولة كانوا من قبل يضعون فيها مرضى الدار الفارسية، أدرك الأمير حقيقة الموقف ولم يستطع استيعاب ذلك، لكنه ظل يقنع نفسه ويطمئنها بأنها إحدى الإجراءات اللازمة على الرغم من أن الوضع كان يوحي بعكس ذلك. بعدها تم نقله إلى قلعة لامالاق وقصر هنري الرابع حيث عانى هناك من شدة البرد والإرهاق، فقد أحكموا علق الأبواب والنوافذ رغم أنهم يعلمون بأنه لا حيلة لهم للهرب، إلا أن الأمير ظل صامدا متمسكا بعباداته وصلاته على أمل انتهاء ذلك.

[1] الرواية، ص 265.

ولاحقا أخبره دوما بأنهم سينقلونه إلى قصر أمبواز بحجة أنهم سيقومون بترميم القلعة، وهنا تيقن أن شكوكه كانت في محلها وأن الوضع أسوء مما كان يتوقع، وهذا ما زاد من انزعاجه وقلقه وصار أكثر عصبية وفجأة نزل عليه إرهاق شديد لا يقاوم، وخيبة وصلت حتى القلب وهو يقف مكتوف الأيدي لا يتحمل ما يجري له، فقد كان كل شيء يسير عكس ما يريد لأن كل هذا ذكره باليوم الذي وقف فيه وحيدا عاريا من الأهل والأصدقاء.

2- المقاومة في كتابات واسيني

قال الأعرج في الصفحة (158-159):

"عند الساعة السابعة بالضبط وعندما تمت كل الترتيبات الأخيرة، بدأ الزحف نحو غابة مولاي إسماعيل ذات الأشجار الكثيفة والنباتات المتوحشة والصنوبر البري والمنحدرات الكثيرة أرضية صعبة تعيق حركة الأليات الزاحفة وما كادت الفرق الأولى تتوغل في عمق الغابة حتى بدأت المناوشات الأولى.[1]

كانت مجموعة الأمير المكونة من (2000) المشاة (120) نفر من القبائل المحاربة الذين يساعدون على المقاومة، فقد تمركزوا في أماكنهم وراء الأشجار العملاقة وحوطوا المرتفعات المطلة على جيش تريزل. أعطى الأمير الأمر بالهجوم. كانت المدفعية مندسة وراء الأشجار والصخور العالية بينما توزع الخيالة إلى فرق صغيرة لتكون أكثر حرية في حركتها الغابة والشقوق والمنحدرات صعبت كثيرا من مهمة الجنرال تريزل. حاول الكولونيل أودينو أن يفك الخداق بواسطة الرماة ولكن رصاصة اخترقت جبهته فسقط بدون حراك حتى قبل أن تصل المعركة إلى حالتها القصوى. أحدث ذلك هلعا ورعبا كبيرين في مختلف الفرق التي حاول تريزل أن يعيد تجميعها وترتيبها. في الوقت الذي كان فيه نافخ البوق قد بدأ يعلن عن التراجع. استطاع تريزل وبصعوبة كبيرة أن يخرج من مضيق الغابة وينسحب نحو السهل وينصب هناك خيامه".

[1] الرواية، ص 535.

1. تحديد الزمان :

عند الساعة السابعة بالضبط.

2. تحديد المكان :

غابة مولاي إسماعيل ذات الأشجار الكثيفة، الصنوبر البري والمنحدرات الكثيرة، أرضية صعبة تعيق حركة الأليات الزاحفة لتوغل في عمق الغابة حوطوا المرتفعات المطلة على جيش تريزل أن يخرج من مضيق الغابة ويتسحب نحو السهل.

3. تحليل قول الراوي:

كانت قوات الاستعمار والأمير في صراعات ومواجهات وحروب دائمة، فرغم قوة الجيش والعتاد الفرنسي إلا أن الأمير لم يتفانى في الدفاع عن بلده وصل صامدا ولم يستسلم بالرغم من أنه لم يكن من السهل عليه قيادة الدولة والنكبات تتوالى عليها، فقد كان يقاوم بالروح والدم في سبيل الحرية إذ كان يمتلك الخبرة في تنظيم الجيوش[1] ووضع الخطط وكان هذا يبرز في ساحات المعركة فكان يوفق في معظمها، وكل هذه الأمور كانت تحتاج إلى موازنة وعمل منسق للخروج منها بنجاح.

مواجهة في غابة مولاي اسماعيل:

من بين الاشتباكات التي انتصر فيها الأمير عبد القادر الجزائري، كانت ضد الجنرال تريزل والكولونيل أودينو في غابة مولاي إسماعيل الكثيفة الأشجار والكثيرة المنحدرات، وكان جيش الأمير المكون من (2000) من المشاة و (120) نفر من القبائل المحاربة متمركزين كل في مكانه المناسب، فمجموعة تختبئ خلف الأشجار الضخمة وأخرى في المرتفعات يهدف مراقبة تقدم جيش العدو، بينما توزع الخيالة في الشقوق والمنحدرات.

وعند توغل الجيش الفرنسي إلى عمق الغابة هنا أعطى الأمير الأمر لجنوده ببدء الهجوم وانطلقت الاشتباكات بين الجيشين فقتل الكولونيل أودينو أثناء محاولته فك الخناق برصاصة منتصف الجبهة فانتشر الهلع والرعب في صفوف العدو وانسحبوا بعدما حاولوا

[1] الرواية، ص 412.

مواصلة المقاومة، لكن دون جدوى وهكذا كان النصر حليف الأمير عبد القادر وأتباعه، وهذا راجع لحسن تنظيمه وتسييره العسكري.

3- الفقر في كتابات واسيني:

يقول الراوي في الصفحة (64-65) :

" 1832 عام الجراد الأصفر. هكذا يسميه العارفون ورجال البلاد والصالحون وزوار الزاوية القادرية الأنون من بعيد منذ الصباح، تبدأ فلول الجراد الأولى تسقط على سهل أعريس مشكلة مظلة سوداء على الحقول والمزارع حتى حوافي وادي الحمام الساخن تصير صفراء من كثرة الجراد العالق بالأطراف وبشجيرات الديس والمارمان التي تكسو أطراف الوادي. حتى الرياح الجنوبية التي هبت ليلة البارحة لم تجلب معها إلا مزيدا من الرمال وأتربة وأسرابا لا تحد من الجراد.[1]

...سنة أخرى تمر من الحر والأمراض والجفاف وتشقق الأرض، ولا شيء في الأفق سوى عواء الذئاب الذي لم يعد يتوقف ليلا وجزءا كبيرا من الصباح، والموت جوعا بالأمراض التي كثيرا ما تعجل بموت المنهكين، وأزيز الحشرات عندما يشتد منتصف النهار، معلنا عن صيف آخر لا خير فيه سوى المزيد من البؤس واليأس.

... هو عام الجراد الأصفر، عام الموت والخراب حيث جف الماء ونصبت العيون وكثر القتال والحروب بين الأشقاء حول أتفه الأشياء والأسباب".

1. تحديد الزمان :

1832 عام الجراد الأصفر، زوار الزاوية القادرية الأتون من بعيد منذ الصباح، الرياح الجنوبية التي هبت ليلة البارحة، سنة أخرى تمر من الحر والأمراض، عواء الذئاب الذي لم يعد يتوقف ليلا وجزءا كبيرا من الصباح، عندما يشتد منتصف النهار معلنا عن صيف آخر، عام الموت والخراب.

[1] الرواية، ص 321.

2. تحديد المكان :

زوار الزاوية القادرية، فلول الجراد الأولى تسقط على سهل أعريس، مشكلة مظلة سوداء على الحقول والمزارع حتى حوافي وادي الحمام الساخن تكسو أطراف الوادي.

3. تحليل قول الراوي:

بينما كان الاحتلال الفرنسي جائما على صدر الجزائر، عانى المجتمع الجزائري من مختلف أشكال الانحطاط والفقر بكل درجاته بسبب سياسة المستعمر الغاشم، فانتشرت المجاعات والأمراض والجوع والأوبئة التي مئت مختلف فئات المجتمع الجزائري، إضافة إلى الكوارث الطبيعية كالجفاف والجراد...مما زاد من تفاقم ظاهرة الفقر.

- كارثة الجراد وظاهرة الجفاف والتصحر :

ففي عام 1832م هجم سرب كبير من الجراد على بعض مناطق الجزائر والتهم جميع المحاصيل الزراعية حتى سمي هذا العام بعام الجراد، وكانت أكثر المناطق تضررا سهل أعريس بالوادي، فقد قضى الجراد على حقول المزارعين وأكل الأخضر واليابس حتى صارت الأراضي تبدو صفراء من كثرة عددهم، وهذا ما م بالدرجة الأولى المحاصيل الزراعية مما أدى إلى نقص الحبوب وغلائها في الأسواق ومنه انعدام القوت اليومي للشعب.[1]

وصاحبت ظاهرة الجراد ظاهرتين أكثر خطورة وهي الجفاف والتصحر، بسبب الحر الشديد والشمس الحارقة، والتي بدورها أتلفت أيضا الأراضي الزراعية فصارت غير صالحة وغير منتجة لغياب السقي بسبب جفاف المياه والآبار، مما أدى إلى نقص الغداء وانقطاع سبل العيش ولم يبق مرض إلى وحل بهم ونظرا لغياب الخدمات الطبية والرعاية الصحية زادت نسبة الوفيات.

بعد أن كان الشعب الجزائري يعاني من بطش الاستعمار المستبد، أصبح يعاني أضعاف ذلك نتيجة هذه الكوارث الطبيعية لأنها كانت سببا في زيادة انتشار ظاهرة الفقر.

[1] الرواية، ص 325.

4- المرأة في كتابات واسيني:

قال واسيني الأعرج في الصفحة (71-287-347):

" في الجهة المقابلة للزيتونة حيث تم نصب خيمة كبيرة، تفطنت النساء اللواتي يحضرن الدواء لأحصنة عبد القادر بن محي الدين وجيشه أخرجن رؤوسهن فجأة من أكوام التبن والمارمان والخزامى والحلحال ورائحة العرعار المحروق لغلق جروح الخيول العائدة من الحروب. تعالت زعاريدهم عاليا وتجارين نحو الخيول لتحسس جراحاتها

ترجل عبد القادر تاركا حصانه للسايس وللمرأة التي كانت تتحسس كافة نقاط جسده وصدره.

...طلب الأمير أن ينزل حجاب مدخل الخيمة وأن لا يزعج إلا في الحالات الاستثنائية التي لا خيار له أمامها، وهي الغارة والحرب، وأن يترك صافي الذهن حتى النهاية.

الحاجة الزهراء، الله يفتح عليك إذا كانت حاجات خفيفة تكلفي بها أنت، وفد من نساء جرحى غزوة عين ماضي استكلفي بهم واطمئني على السجناء حتى يفرج عليهم الله وسأتكلف بالبقية بمجرد الانتهاء من الإملاء، الديوان ينتظرني ولكن مازال أمامي أكثر من عشر ساعات أستغلها لإتمام هذا المشروع الضروري.[1]

... تفحصنا المقتولين والأحياء ولكننا لم نعثر لا عليه ولا على زوجاته وقواده المباشرين. قيل لي أن أمه وإحدى زوجاته تمكننا من الهرب بفضل أحد قادة الأمير وإلى لكانت الغنيمة **مهمة**".

1. تحديد الزمان :

أخرجن رؤوسهن فجأة، مازال أمامي عشر ساعات.

2. تحديد المكان :

الجهة المقابلة الزيتونة، تم نصب خيمة كبيرة.

[1] الرواية، ص 449.

3. تحليل قول الراوي:

كانت المرأة في بلادنا ولازالت قلعة الصمود والمقاومة عماد الأشرة وأساسها، حافظت على الانتماء الحضاري عقيدة وسلوك.

- المرأة الجزائرية والثورة :

كان للمرأة الجزائرية الدور المهم والبارز في فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر، وكانت تقوم بأدوار بطولية كفاحية تعدت مهامها الطبخ والإنجاب وأمور البيت، حافظت على الهوية الوطنية وعملت على ترسيخها ووقفت إلى جانب أخيها المناضل، ودخلت الميدان بنفسها على مختلف مستوياتها وطبقاتها الاجتماعية، فكانت تعالج المرضى وتهتم بهم وتنقل الجرحى وتتكفل بالحالات المستعجلة للمصابين.[1]

من أبرز المواقف النضالية للمرأة في الثورة :

للشجاعة الجزائرية مواقف بطولية لا تحصى أسهمت فيها بشكل أو بآخر في مساعدة المجاهدين والثوار في الإطاحة بالعدو، ومن أبرزها ما تجده في هذا النموذج:

عندما شنّ الأمير عبد القادر إحدى هجوماته وأصيب البعض من رجاله وأحصنتهم، أسر عن لإسعافهم دون تردد فكن يحضرن الأدوية ويقدمنها للجرحى ويعلقن جروحهم، وظلن فوق رؤوسهم يعتنين بهم في خيمة الإشفاء، إضافة إلى تزويدهن لهم بالطعام واللباس ومختلف احتياجاتهم الضرورية.

كما كانت أم الأمير عبد القادر لالة فاطمة الزهراء تتولى عن ابنها بعض الشؤون أثناء انشغاله بأخرى، وكانت تعالج النساء اللاتي أصبن بجروح جراء الغزوات التي كانت تطبق عليهم، ومن بينهن وقد جرحى غزوة عين ماضي كلفت أيضا من طرف الأمير عبد القادر بالاطمئنان على السجناء وقامت بذلك دون رفض، غير آبهة لكبر سنها أو خائفة من عجزها.

[1] الرواية، ص 198.

ولا تنسى بأن زوجات الأمير وأمه أسرن معه حين قاموا بنفيه واخترن ذلك بكامل إرادتهن، بل استطعن الهرب أيضا ولم يتفطن حراس المستعمر لهن إلى بعد فوات الأوان.

وبهذا تستطيع القول بأن المرأة لعبت مهاما وأدوارا جهادية نضالية إنسانية اجتماعية تساوت فيها مع الرجل في الدود عن هذا الوطن المفدى، وكانت بذلك نموذجا للتضحية والنضال خلدت اسمها ومكانتها في تاريخ الجزائر وثورته.[1]

[1] الرواية، ص 469.

خاتمة

خاتمة:

بعد دراستنا التحليلية لرواية "الأمير مسالك أبواب الحديد" لواسيني الأعرج توصلنا إلى عدة نتائج تتمحور في النقاط الآتية:

1- أصل واسيني الأعرج في روايته "الأمير " لفن الرواية العربية قلبا وقالبا، فبناها على منوال تاريخي سردي من خلال تقسيمها إلى عدة أبواب وكل باب إلى مقاطع، معتمدا على التراث العربي في سرده لأحداث الرواية ذات الطابع العربي والمضمون التاريخي الجزائري الحديث.

2- تناولت هذه الرواية عدة قضايا إنسانية واجتماعية ووطنية فمست بذلك جميع جوانب المجتمع الجزائري خلال فترة الاستعمار الفرنسي.

3- المرأة والتي كان لها الدور الفعال أثناء الثورة التحريرية من خلال تضحياتها الجبارة في وقوفها ومساندتها للرجل في جهاده، وأعظم مثال على ذلك لالة فاطمة الزهراء ودعمها الكبير للأمير عبد القادر.

4- الطفل الذي كان المتضرر الأكبر من جرائم المستعمر الغاشم وسياسته، والتي حرمته من أبسط حقوقه وعلى رأسها التعليم.

5- الفقر وانعكاساته على المجتمع الجزائري الذي أرهق كاهله وأضعفه وذلك بسبب المرض والجوع والتشرد.

6- قضية الصراع الديني بين الديانتين الإسلامية والمسيحية داخل المجتمع الجزائري، وسعي.

الأمير عبد القادر لترسيخ مقومات الدين الإسلامي وتشبعه بها.

7-تطرق واسيني في روايته أيضا لقضية المنفى والأشر التي تعرض لها الأمير بشكل خاص، وبطريقة بشعة لا تليق بمقامه، تسببت في معاناة كبيرة له ولأسرته وللشعب الجزائري ككل.

8- قضية مقاومة الشعب الجزائري ضد المستعمر الفرنسي والتي كان لها الحضور الأبرز في الرواية، حيث مثل الشعب الجزائري عامة والأمير خاصة رمزا للمقاومة والحفاظ على الهوية الجزائرية العربية.

9- عاش الأمير عبد القادر الجزائري حربا وسجنا ونفيا عن أرض الوطن، وسار نحو التدريس والمعرفة الدينية، وتوقيفه للمقاومة واعتقاله كانت بالنسبة له العملية الأكثر وجعا في حياته كلها.

قائمة المصادر

والمراجع

- **القرآن الكريم.**

- **المصادر:**

1. واسيني الأعرج، رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد، دار الفضاء، الجزائر، 2004.

- **المراجع:**

2. ابراهيم خليل أحمد، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني 1516-1916، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، موصل 2005.
3. ابن باديس، "خطاب الوالي العام للقطر الجزائري بالنيابة المالية المسألة الأهلية"، الشهاب، العدد 21، قسنطينة 25 رمضان 1344 - 3 أفريل 1926م.
4. ابن منظور، لسان العرب، مادة روى، ضبط خالد رشيد القاضي، دار صبح، بيروت، لبنان، د ط، 2006.
5. أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الأول، الجزائر، 1992م.
6. أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد (رواية) منشورات A N E P، الأبيار، الجزائر.
7. أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى، وسائل للإنتاج الجزائر، 2007م.
8. أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونصب كيلاني دار العلوم والإيمان، مصر، د ط 2010.
9. أحمد محمد عطية، الرواية السياسية، دراسة نقدية في الرواية العربية، مكتبة مدبولة القاهرة مصر، د ط.
10. امحمد السعيد القاصري وآخرون، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية دار الهدي الجزائر، 2009.
11. الأمير عبد القادر في الأسر (1849-1853م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.

12. جيلالي صاري ، محفوظ قداش ، الجزائر صمود ومقاومات 1830 – 1962 ، تر : أوذاينية خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 2012.

13. خديجة بقطاع الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1971، الجزائر، 1977م، ص92- 94

14. رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975م.

15. السوسيو اقتصادية: هو من علم الاجتماع الذي يدرس كيفية تأثير العملات الاجتماعية على النشاط الاقتصادي. امازل روبين أجرون الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919، ج2، در م. حاج مسعود وع. بلعريني، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007م.

16. سيد حامد النساج، بانوراما الرواية العربية الحديثة، مكتبة غريب، ط2، د ت.

17. عبد القادر رحلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر الجزائر، دار الأمة 1999م.

18. عبد القادر سليماني، ببيعة الأمير عبد القادر، حيثياتها ومرجعياتها القانونية والشرعية مجلة الشهاب، المجلد4، العدد 2، جامعة الوادي، جوان 2018.

19. عبد الكامل جويبة، محطات من نضال المرأة في تاريخ الثورة الجزائرية، مجلة المواقف، مجلة الدراسات والبحوث في المجمع والتاريخ، منشورات المركز الجامعي اسطمبولي، معسكر، العدد الأول، ديسمبر 2007م.

20. عمر بن تينة، في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، ط2، 2009م.

21. قيرو: هو فرسوا قيزو ولد سنة 1987، وتوفي في 1874، سياسي ومؤرخ فرنسي كان رئيسا للحكومة في (1847- 1848م) سببت سياسته المحافظة ثورة ،1848.

22. مجلة الدراسات التاريخية، المجلد التاسع، العدد الأول، صفر 1443هـ الموافق لـ سيصبر 2021م.

23. محمد صالح الجابري الأدب الجزائري المعاصر، دار الجبل للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005م.

24. محمد صالح الجابري، الأدب الجزائري المعاصر، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، 2005م.

25. مصطفى خياطي، حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاستعمار الفرنسي، منشورات ANEP 2013.

26. مكارم الغمري: الرواية الروسية في القرن التاسع عشر، سلسلة عامل المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، د ،ط،ت.

27. نبيل ونوغي، علاء الدين يوسفي، جرائم الاحتلال الفرسي في الجزائر جريمة الإبادة الجماعية أنموذجا، مجلة بحوث، العدد 12، الجزء 1 جامعة يوسف بن حدى الجزائر.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول: ضبط المفاهيم والمصطلحات	
أولا: الرواية والرواية الجزائرية	05
1- مفهوم الرواية	05
2- تطور الرواية الجزائرية	08
ثانيا: أهم القضايا الوطنية في الرواية الجزائرية	11
1- معاناة المرأة الجزائرية إبان فترة الاستعمار	11
2- معاناة الطفل الجزائري خلال فترة الاستعمار	13
ثالثا: تحمل الجزائريين للفقر	15
رابعا: قضية المنفى والأشر	17
خامسا: المقاومة والحفاظ على الهوية	20
سادسا: الصراع الديني بين الإسلام والمسيحية	22
الفصل الثاني: القضايا الوطنية في رواية "الأمير" لواسيني الأعرج	
أولا: تحليل نماذج سردية من الرواية؛ (قضية الطفل، قضية الدين)	24
1- الطفل في كتابات واسيني	24
2- البعد الديني في كتابات واسيني	27
ثانيا: (قضية الأشر، المقاومة، الفقر والمرأة)	30
1- الأسر والمنفى في كتابات واسيني	30
2- المقاومة في كتابات واسيني	33
3- الفقر في كتابات واسيني	35

4- المرأة في كتابات واسيني	37
خاتمة	41
قائمة المصادر والمراجع	44
ملخص	

ملخص:

من هذا البحث المعنون بـ: "**حضور القضايا الوطنية في المنجز الروائي الجزائري رواية "الأمير" لـ: واسيني الأعرج – أنموذجا**"، نحاول من خلاله الوقوف عند القضايا الوطنية في الرواية الجزائرية من خلال رواية "الأمير"، وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي كونه الأقرب إلى مثل هذه الدراسات.

قسمنا بحثنا إلى فصلين، مسبوقين بمقدمة، ثم خاتمة.

جاء في **الفصل الأول** المعنون بـ: "ضبط المفاهيم والمصطلحات"، والذي تناولنا فيه عدة عناصر نذكر منها مفهوم الرواية، والرواية الجزائرية، وأهم القضايا الوطنية في الرواية الجزائرية.

أما **الفصل الثاني** المعنون بـ: "**القضايا الوطنية في رواية الأمير لواسيني الأعرج**" رؤية سردية تحليلية، وجاء فيه كذلك نماذج سردية من الرواية، وينتهي البحث بخاتمة شملت أهم النتائج التي توصلنا إليها .

الكلمات المفتاحية: الرواية – الرواية الجزائرية – القضايا الوطنية – الأمير.

Abstract:

From this research entitled: "The presence of national issues in the Algerian novel, the novel "The Prince" by: Wasini Al-Araj - a model", through which we try to examine the national issues in the Algerian novel through the novel "The Prince", and we have relied on the descriptive and analytical approach as it is The closest thing to such studies.

We divided our research into two chapters, preceded by an introduction and then a conclusion .

It came in the first chapter entitled: "Control of Concepts and Terminology," in which we discussed several elements, including the concept of the novel, the Algerian novel, and the most important national issues in the Algerian novel.

The second chapter, entitled: "National Issues in the Novel of Prince Louwasini Al-Araj," is an analytical narrative vision, and it also includes narrative examples from the novel, and the research ends with a conclusion that includes the most important results we have reached.

Keywords: the novel - the Algerian novel - national issues - the prince.

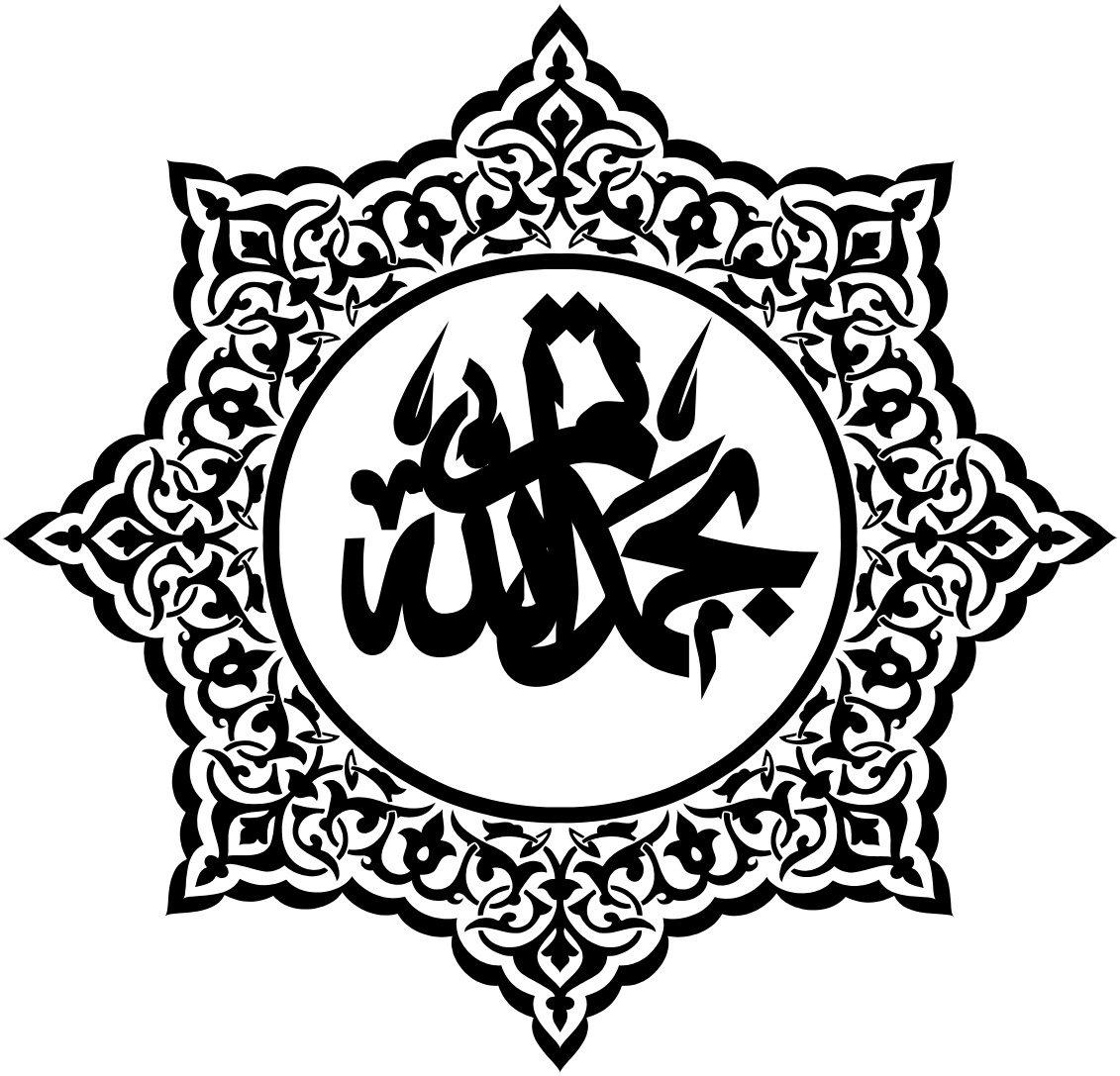

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أسفله السيد أعبيد سمية الصفة (طالب ، باحث ، باحث دائم)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 119871014040[illegible] الصادرة عن بلدية المحمدية بتاريخ 19/04/2023

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث (مذكرة تخرج ، مذكرة ماستر ، أطروحة دكتوراه) عنوانه حضور القضايا الوطنية لرواية عمير لواسيني الأعرج

تحت إشراف الأستاذ تواتي عبد العزيز

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التوقيع .....

مصادقة البلدية

التاريخ 19/04/2024

أقر وصدق على التوقيع

تنبيه ...

السيد(ة) ...

رئيس المجلس الشعبي البلدي

حكيمة غرايسي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أسفله السيد هجيرة ذكاني الصفة (طالب ، باحث ، باحث دائم)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم [illegible] الصادرة عن بلدية المسيلة بتاريخ 22 - 11 - 2017

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث (مذكرة ليسانس ، مذكرة ماستر ، أطروحة دكتوراه) عنوانه حضور القضايا الوطنية في رواية الأمير لواسيني الأعرج

تحت إشراف الأستاذ توابتي عبد العزيز

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ 10/01/2024

التوقيع ...

مصادقة البلدية

مصدر وصدق على التوقيع

المسيلة في 10 جانفي 2024

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي

و بتفويض منه عن الإدارة

حكيمة غرابي